إمداد مكتبة مشهد الفكر الأحسائي العامية الفصيحة في لهجة أهل الأحساء من تأليف محمد بن إبراهيم آل ملحم

صدرت الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م في سياق اللغة، اللهجات، ألفاظ، قام بنشرها نادي المنطقة الشرقية الأدبي في ٩٥ صفحة لقياس ١٧*٢٤ سم

هذا الكتاب ينطلق في محتواه من مبدأ مكين وغاية رصينة، فمبدؤه الثابت أن الفصحى هي أساس العربية التي بها تميزت وتسنمت ذروة الشرف وقمم التفوق بين سائر اللغات، وأن العامية لا ترقى أبدا إلى هذه المرتبة ولا يستشرف لها ذلك من بعيد أو قريب، ولقد دعا بعض الموتورين من سدنة الفكر الغربي إلى تقنين العامية وإبداء الفصحى بها واعتمادها كلغة أدبية محترمة وأداة ثقافية مفضلة (!) بل هاجموا الفصحى في سبيل دعواهم القيمة تلك وحاولوا قذعها وقذفها فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ولم تنل دعوتهم النجاح الذي صبت إليه بل كان حظها محصورا في إرهاصات جزئية لا تزال تعاني من ضعف الحيلة إلى اليوم.

وما ذلك إلا دليل ساطع وحجة داحضة على أصالة هذه اللغة وعمق تمكنها من نفوس أبنائها وثقافة مجتمعها، فنسأل ا أن تدوم هذه السمة العلية والمكانة الأبية ما نطق لسان وخط قلم.

أما الغاية الرصينة التي يرنو إليها هذا الكتاب فهي أن يقدم للقارئ الفاضل نبذة عن جانب مهم من تمكين الفصحى في اللسان العربي المعاصر، حيث نراه اليوم وقد ابتعد جدًا عن فصحى الأجداد القويمة ونأت به اللهجات العامية عن السليقة البليغة والأحرف المبنية، وفي الوقت نفسه ترى الفصحى وقد ضربت أطنابها في عقر العامية حيث في كل لهجة من لهجات البلدان العربية المختلفة كلمات عامية قحة لا يفهم معانيها إلا أهل تلك البلد أو تلك المدينة أو تلك القرية، فإذا ما بحثت في أصلها وجدتها فصيحة صريحة.

وإن المسلم العربي اليوم مدعو للرجوع إلى لغته الأصلية الفصيحة، وإن كان الأمر شاقًا، ولكن بالصبر والمثابرة ومحاولة ابتكار الوسائل المساعدة والمستهلك تتحقق الآمال، وهذا الكتاب خطوة في هذا الطريق الشاق ووسيلة من الوسائل حيث يوفر لقارئه سيلا من الكلمات التي يستخدمها في حياته اليومية

وقد ألفها كما ألف الشمس الضياء، وهي كلها في أصلها كلمات فصيحة ولكن انتماءها الظاهري إلى العامية أفقد ذائقة سامعها طلاوة فصاحتها ونأى بها عن جذرها وتربتها الأم ولئن تمكن الدارس اليوم من أمثال هذه الكلمات فلسوف تسهل عليه مهمة الفصاحة والتفصح.

لماذا لهجة أهل الأحساء؟

الكلمات التي تم إدراجها هنا هي من الكلمات الدارجة في لهجة أهل الأحساء العامية قد اخترتها دون غيرها لأسباب عدة :

١- أنها لهجتي التي أعرفها وأستطيع معرفة مدلولاتها بسهولة ويسر مما يسهل مهمة البحث.

٢-أن منطقة الأحساء منطقة عريقة جدًا وذات حضارات ممتدة عبر مختلف أطوار التاريخ.

٣- أن منطقة الأحساء عرفت في عصور التاريخ الإسلامي بانتشار العلم والعلماء فيها مما له كبير على الثروة اللغوية لأهلها.

منهاج الكتاب

لقد اعتمد منهج هذا الكتاب في مقابلة الكلمة العامية بالكلمة الفصيحة أخذا لها من المعاجم على المطابقة والمقاربة، والمقصود بالمطابقة أن تتطابق الكلمة الفصيحة مع الكلمة العامية لفظًا معنى، أما المقاربة فهي أن يقترب لفظ الكلمة الفصيحة من الكلمة العامية جدًا مما يشير إلى احتمال تطابقهما أصلا مع وجود تحريف عن هذا الأصل في الكلمة العامية فإذا اقترب أو تطابق معنى الكلمتين دل ذلك كقرينة مرجحة على قوة الاحتمال المذكور فيؤخذ به.

إن عدد الكلمات التي أحصاها هذا الكتاب قد بلغ ٣١٩ كلمة، ونسأل الله أن نوفق إلى استكمال هذا الجهد بعد الوقوف على مزيد من الكلمات والبحث عن أصولها في كتاب لاحق إن شاء الله، والقارئ الكريم مدعو إلى تزويدنا بما لديه من كلمات يرى أنها جديرة بالبحث من خلال النموذج المرفق في نهاية الكتاب حيث يدون فيه الكلمة وأمامها معناها العامي ويرسل على عنوان المؤلف المذكور ضمن نفس النموذج، وسوف يتم تدوين أسماء الذين يتكرمون بالمساهمة ويستفاد منها في صدر الكتاب القادم بإذن الله تقديرا لمشاركتهم الفاضلة